

العوامل الاقتصادية والدينية المؤثرة في حالات الزواج المبكر في محافظة ذي قار

Economic and religious factors affecting early marriage in Dhi Qar Governorate

الباحث: كرار خميس جابر شريف الشريف

أ.د. سميع جلاب منسي السهلاني

كلية الاداب، جامعة ذي قار، جمهورية العراق

Mr. Karrar Khamis Jaber Sharif Al-Sharif

Prof. Dr. Sami Julab Mansi Sahlani

Faculty of Arts, Dhi Qar University, Iraq

المستخلص:

تعد ظاهرة الزواج المبكر من الظواهر البشرية ذات التأثيرات الديموغرافية والاجتماعية على السكان لذلك لابد من الالتفات لها ومواجهتها، إذ تنامت في اغلب المحافظات العراقية واخذت تتزايد على نطاق واسع، وكان لمجتمع محافظة ذي قار نصيب منها، إذ توجد هنالك أسباب ودوافع ساعدت على زيادتها وانتشار هذه الظاهرة وفق رؤية جغرافية، فضلا عن الوقوف على خصائص المتزوجون والمتزوجات مبكرا، والتعرف على التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي ترتبط بها، ومعرفة الآثار المترتبة عليها، إذ توصلت الدراسة الى جملة من النتائج كان ابرزها عدة عوامل اقتصادية ودينية وتقوم بعض الاسر بتزويج بناتها في سن مبكرة للحد من الابعاء الاقتصادية عليها، فضلا عن العوامل الدينية التي تعد العامل الرئيسي المشجع للزواج، واوصت الدراسة بعدة مقترحات التي شأنها ان تحد او تقلل من الظاهرة في مجتمع محافظة ذي قار.

الكلمات المفتاحية: الزواج المبكر، العوامل الدينية، العوامل الاقتصادية، محافظة ذي قار.

Abstract

The phenomenon of early marriage is one of the human phenomena with demographic and social effects on the population, so it must be paid attention to and confronted, as it has grown in most Iraqi governorates and is increasing on a large scale, and the society of Dhi Qar governorate had a share of it, as there are reasons and motives that helped to increase and spread this phenomenon. The phenomenon is based on a geographical view, in addition to examining the characteristics of early married men and women, identifying the economic and social changes that are associated with them, and knowing the implications of them. The study reached a number of results, the most prominent of which were several economic and religious factors. From the economic burdens on it, in addition to the religious factors that are the main factor encouraging marriage, and the study recommended several proposals that would limit or reduce the phenomenon in the society of Dhi Qar Governorate.

Keywords: early marriage. religious factors. economic factors. Dhi Qar Governorate.

المقدمة:

يعد الزواج الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات فهو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الفرد، ويختلف الزواج لدى الإنسان عنه لدى الكائنات الأخرى فهو لدى الكائنات الحية بيولوجي، إذ يعبر عنه في العادة توالف أو تزواج، في حين يعبر عنه لدى الفرد نظام اجتماعي يتأثر بالجانب الاجتماعي من وعراف وعادات وتقاليد أكثر مما يتأثر بالجانب البيولوجي، لذا يعد الزواج من أهم الأحداث في حياة الإنسان لما يترتب عليه من آثار لها تأثير مباشر في الفرد والأسرة والمجتمع، ومن الطبيعي أن يحرص الإنسان على كل من شأنه أن يحفظ نفسه ومستقبله، وفي هذا الإطار فإن الزواج أمر أساسي في المجتمع العراقي عموماً ومحافظة ذي قار خصوصاً.

تعد العوامل الاقتصادية إحدى الأسباب الرئيسة وهي لا تقل تأثيراً من العوامل الاجتماعية التي تسهم في انتشار الزواج المبكر، إن تفشي الفقر وتردي الأحوال المعيشية ساعد بعض الآباء والأسر من دفع الفتيات من الزواج في سن مبكر من أجل استحصال مهرها وتسديد ديونهم، إن الحالة الاقتصادية والعوز والفقر من الأسباب الرئيسة في غالبية المجتمعات لانتشار هذا الزواج⁽¹⁾. إن زواج القاصرين تعني الاستقرار الاقتصادي، إذ تقوم بعض الأسر بتزويج بناتها في سن مبكرة للحد من الأعباء الاقتصادية عليها، فضلاً عن العوامل الدينية التي تعد العامل الرئيسي المشجع للزواج⁽²⁾.

مشكلة الدراسة:

تتجسد مشكلة ظاهرة الزواج المبكر بشكل كبير في منطقة الدراسة ودورها في خلق مشاكل للقاصرين أو المجتمع في الحاضر والمستقبل، إذ يعتبر تحديد المشكلة في البحث الجغرافي مهمة أساسية، تتمثل مشكلة الدراسة بسؤال مفاده: ما هي العوامل المؤثرة في ظاهرة الزواج المبكر وهل يوجد تباين مكاني بحسب الوحدات الإدارية؟

وتتفرع من المشكلة الرئيسة جملة من المشاكل الثانوية والتي تتمثل كالاتي:

1- ما حجم ظاهرة الزواج المبكر في محافظة ذي قار، وهل ثمة تباين مكاني يكشف عن هذه الظاهرة؟

(2) منظمة اليونيسيف، تقرير مسح زواج الأطفال (القصر) برنامج تظافر من أجل السن الآمن للزواج، مايو 2017، ص25.

(3) صادق جعفر إبراهيم، التركيب السكاني في محافظات الفرات الأوسط، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، 2003، ص177.

2- هل يوجد تباين مكاني في الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الزواج المبكر بحسب الوحدات الإدارية والبيئة في محافظة ذي قار؟

فرضية الدراسة:

- يفترض الباحث ان هناك عوامل جغرافية نسهم في تباين أعداد ومعدلات الزواج المبكر، وان هذه الأعداد ترتفع وتنخفض في منطقة الدراسة حسب تباين العوامل المؤثرة لظاهرة الزواج المبكر في المحافظة.
- هناك تباين مكاني في الخصائص الديموغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية لظاهرة الزواج المبكر بحسب الوحدات الإدارية، والبيئة في محافظة ذي قار.

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة لمعرفة العوامل المؤثرة على ازدياد ظاهرة الزواج المبكر وتوضيحها وتباينها المكاني على مستوى الوحدات الإدارية.

- 1- معرفة التباين المكاني، وتوضيحه على مستوى الوحدات الإدارية والبيئة.
- 2- معرفة الخصائص الديموغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية على مستوى متغيرات ظاهرة الزواج المبكر، وتباينها المكاني بيئياً على مستوى الوحدات الإدارية.
- 3- معرفة العوامل المؤدية الى ازدياد ظاهرة الزواج المبكر، وتوضيحها، وتباينها المكاني على مستوى الوحدات الإدارية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لغرض التعرف على العوامل في حالات الزواج المبكر وتحليلها وتباينها المكاني، فضلاً عن استخدام الاساليب الكارتوكرافية والاشكال البيانية لابرز التباين المكاني والتوزيع العددي والنسبي والدرجة المعيارية لحالات الزواج المبكر، وتم الاعتماد على الدراسة الميدانية لعام (2022) .

حدود الدراسة:

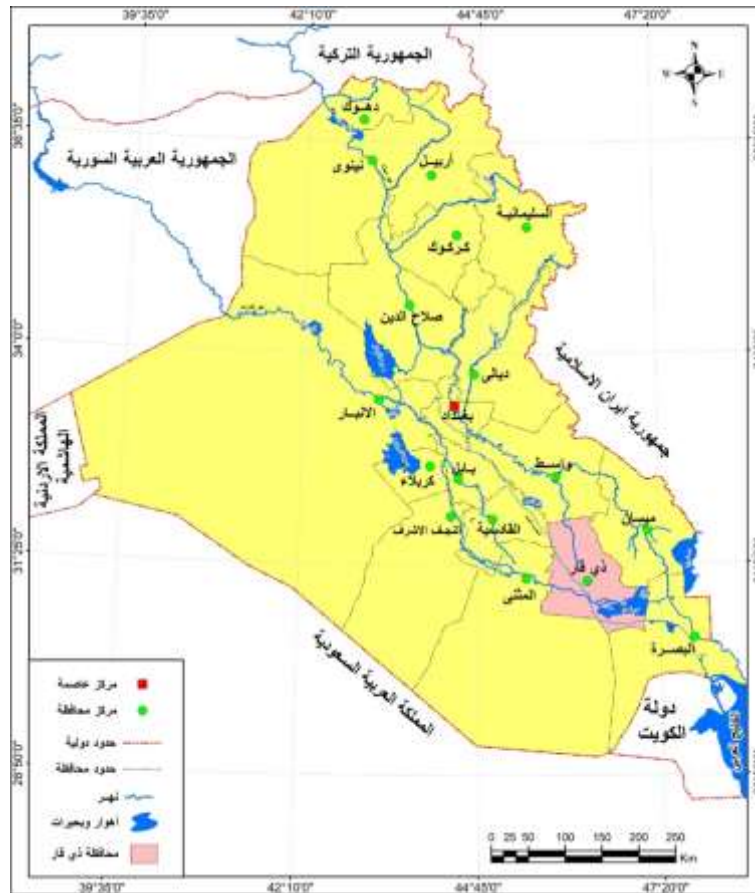
- 1- الحدود المكانية: تمثلت الحدود المكانية لمحافظة ذي قار التي تقع قع في الجزء الجنوبي من العراق والحدود الفلكية الممتدة بين دائرتي عرض (30-36°)، (1-32° شمالاً) وبين خطي طول (39-45°) و (10-47° شرقاً⁽¹⁾). يلحظ في الخريطة (1). في حين تبلغ مساحة محافظة ذي قار

(1) حسين عليوي ناصر الزيايدي، ارض الحضارات جغرافية محافظة ذي قار، دار الفحاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2017، ص30.

(12900) كم² من مجموع مساحة العراق، وان عدد سكان محافظة ذي قار بلغ (2,263,695) من العراق⁽¹⁾. لعام 2021

2- الحدود الزمانية: يتحدد البعد الزمني لعام 2022 لعدم الحصول على البيانات التفصيلية للأعوام السابقة، الا ان الدراسة لم يغفل البعد التاريخي للظاهرة وبحسب ما يتوفر من معلومات وبيانات، وتم اختيار هذا العام الجاري تحديداً، لكون البحث تناول الظاهرة واقع حال.

خريطة رقم (1): موقع محافظة ذي قار من العراق⁽¹⁾



⁽¹⁾ جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم التخطيط والمتابعة، تقديرات السكان العام، بيانات غير منشورة، 2021.

¹ المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية، مقياس الرسم 1/1000000، بغداد، لسنة 2022.

أولاً: العوامل الاقتصادية

العامل الاقتصادي يفرض بعض أحكامه على الفرد في تحديد مصيره فيما إذا كان قادر على الزواج بسن مبكر أو يؤجله⁽³⁾. ويعد العامل الاقتصادي حجر الزاوية في قيام الحياة الزوجية وديمومتها ولوحظ ان العامل الاقتصادي في العراق بصورة عامة ومحافظه ذي قار بصورة خاصة تآثر بمتغيرات عدة منها الحصار الاقتصادي الذي اثر بصورة مباشرة في الحياة الاقتصادية في البلد والمحافظه على وجه الخصوص، من خلال تعطيل عملية الاعمار لكثير من المشاريع الاقتصادية وعدم تشغيل القسم الاخر منها، فضلا عن تدمير البنى التحتية.

ويظهر تأثيره بصورة مباشرة في الجانب الاجتماعي للعائلة العراقية؛ بسبب صعوبة الحياة وعدم قدرة الأب والأخ على توفير مستلزمات الحياة وبالتالي تدفع بالأسر الفقيرة محدودة الدخل الموافقة بالشخص الذي يتقدم لخطبة الفتاة من دون استشارتها وأخذ الإذن الشرعي بموافقها، بغض النظر عن تقارب الأفكار بينهما التقارب بالأفكار والصفات الشخصية والنفسية، وغالبا لا تكون ملائمة وغير مناسبة، اذ يميل بعض الفقراء الى تزويج بناتهم في عمر صغير، للتخفيف من المصاريف وتكاليف التعليم خاصة الاسر ذات العدد الكبير من الاطفال وذات الدخول المنخفضة⁽¹⁾. وتعد دراسة التركيب الاقتصادي من العناصر المهمة في دراسة تركيب السكان، فيمكن من خلال هذه الدراسة والوقوف على نسبة العمالة وحجمها واهميتها وخصائصها المتعددة، كما تسهم الدراسة في تحديد حجم القوى العاملة في المستقبل اعتمادا على معدلات التغير في نمو السكان واسهام الإناث في القوى العاملة⁽²⁾. لوحظ أن الزواج بطبيعته اختياري يتم بإرادة الفرد أو أهله، إذ اتضح أن العامل الاقتصادي لم يكن ذا تأثير أساسي وان المتغيرات الاقتصادية تفرض وتقرر، فيما يكون الفرد يستطيع أن يتزوج بصورة مباشرة، أو يترك فكرة الزواج أساسا.

يظهر من معطيات الجدول (1) والشكل (1) والخريطة (2) بان هناك تباينا مكانيا واضحا لحالات الزواج المبكر (للذكور) بحسب العامل الاقتصادي في الوحدات الإدارية، إذ احتل اعلى مرتبة الوحدات الإدارية الاتية: (البطحاء، ومركز قضاء سوق الشيوخ، ومركز قضاء الشطرة ومركز قضاء الجبايش، والعككة) بنسبة بلغت (8,2%)، (7,9%)، (7,6%)، (7,3%) (7,0%) من إجمالي العينة حسب العامل الاقتصادي في منطقة الدراسة، بسبب ارتفاع العامل الاقتصادي في الوحدات

(4) السكان والتعليم والتنمية (تقرير موجز)، الامم المتحدة، الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان نيويورك، 2003، ص27.

(5) هاشم نعمة فياض، العلاقة بين الخصوبة السكانية والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، دراسة حالة العراق، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012، ص58.

(6) الجمهورية العراقية، وزارة العدل، جريدة الوقائع العراقية، العدد 2656، 1978، ص797.

الإدارية المذكورة، في حين احتلت المرتبة الثانية الوحدات الإدارية الآتية: (الإصلاح، ومركز قضاء الرفاعي، وسيد دخيل، والفجر، والفهود، وكرمة بني سعيد، وقلعة سكر، والدواية) بنسبة بلغت (6.7%)، (6.4%)، (6.1%)، (5.8%)، (5.5%)، (4.9%)، (4.3%) لكل منهما على التوالي من إجمالي حجم العينة بحسب العامل الاقتصادي في منطقة الدراسة، وقد جاءت في المرتبة الأخيرة الوحدات الإدارية الآتية: (المنار، ومركز قضاء الناصرية واور، والغراف، والنصر، والفضلية، والطار) بنسبة بلغت (3.7%)، (3.4%)، (3.1%)، (2.4%)، (2.1%)، (1.8%)، (1.5%) لكل منهما على التوالي من إجمالي العينة بحسب العامل الاقتصادي في منطقة الدراسة والعامل الاقتصادي اقل انخفاضا في تلك الوحدة الإدارية.

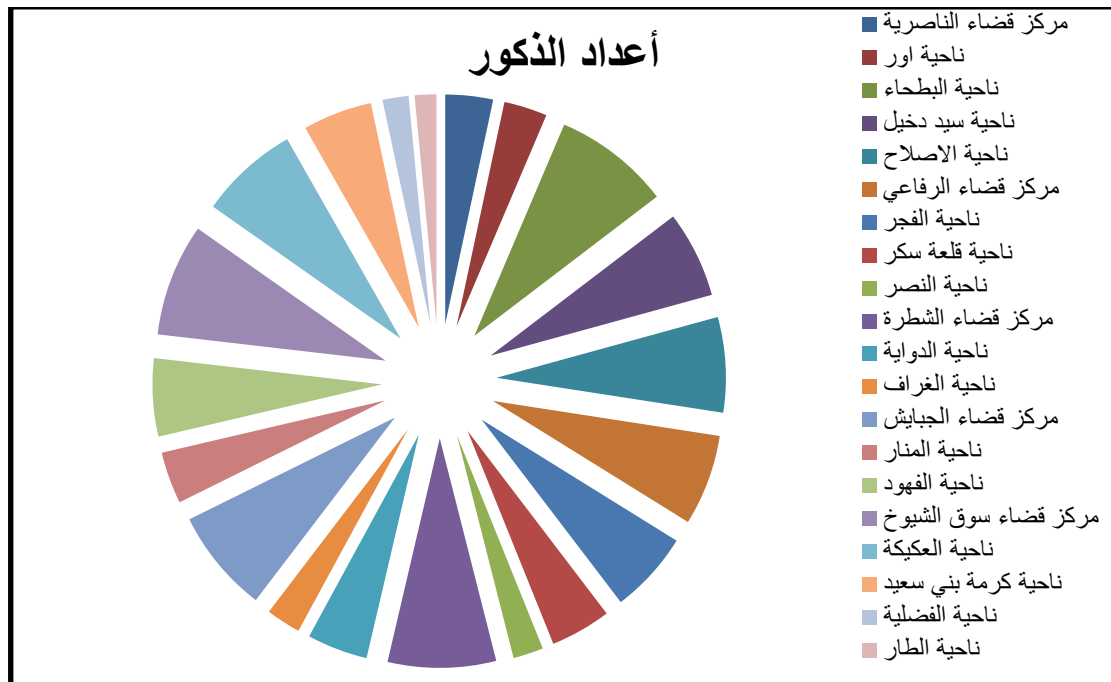
جدول (1) التوزيع العددي والنسبي لحالات الزواج المبكر (للذكور) بحسب العامل الاقتصادي في محافظة ذي قار لعام (2022)⁽¹⁾

الوحدات الإدارية	أعداد الذكور	%
مركز قضاء الناصرية	11	3،4
ناحية اور	10	3،1
ناحية البطحاء	27	8،2
ناحية سيد دخيل	20	6،1
ناحية الاصلاح	22	6،7
مركز قضاء الرفاعي	21	6،4
ناحية الفجر	19	5،8
ناحية قلعة سكر	14	4،3
ناحية النصر	7	2،1
مركز قضاء الشطرة	25	7،6
ناحية الدواية	14	4،3
ناحية الغراف	8	2،4
مركز قضاء الجبايش	24	7،3
ناحية المنار	12	3،7
ناحية الفهود	18	5،5
مركز قضاء سوق الشيوخ	26	7،9

¹ المصدر: الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة .

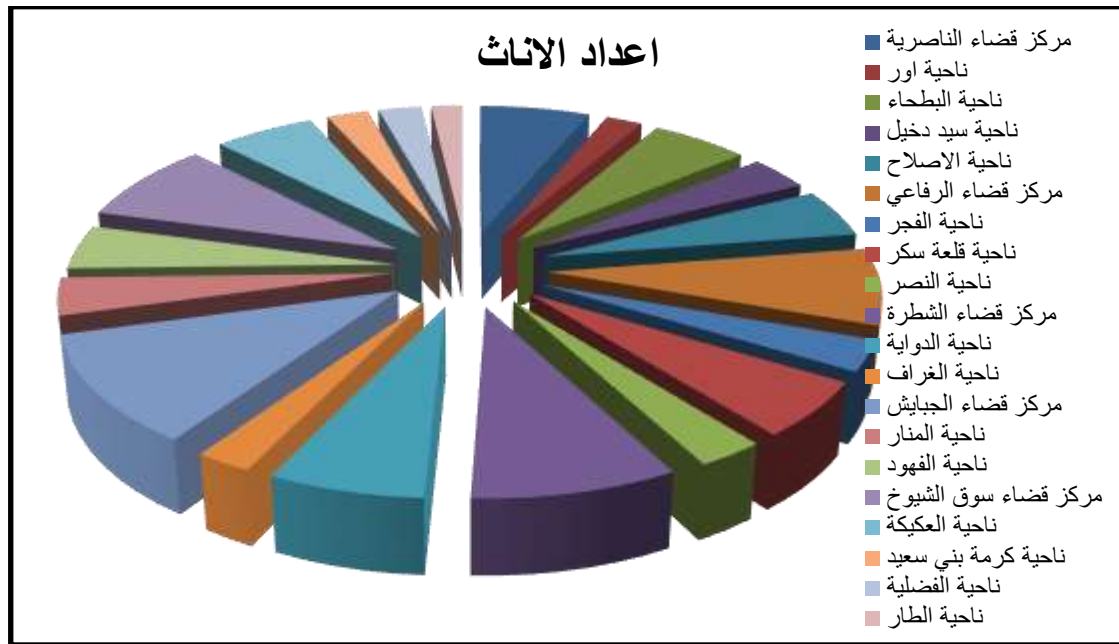
الوحدات الإدارية	أعداد الذكور	%
ناحية العكيكة	23	7,0
ناحية كرمة بني سعيد	16	4,9
ناحية الفضلية	6	1,8
ناحية الطار	5	1,5
المجموع الكلي	328	100

شكل رقم (1): التوزيع النسبي لحالات الزواج المبكر (للذكور) بحسب العامل الاقتصادي حسب الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام (2022)⁽¹⁾



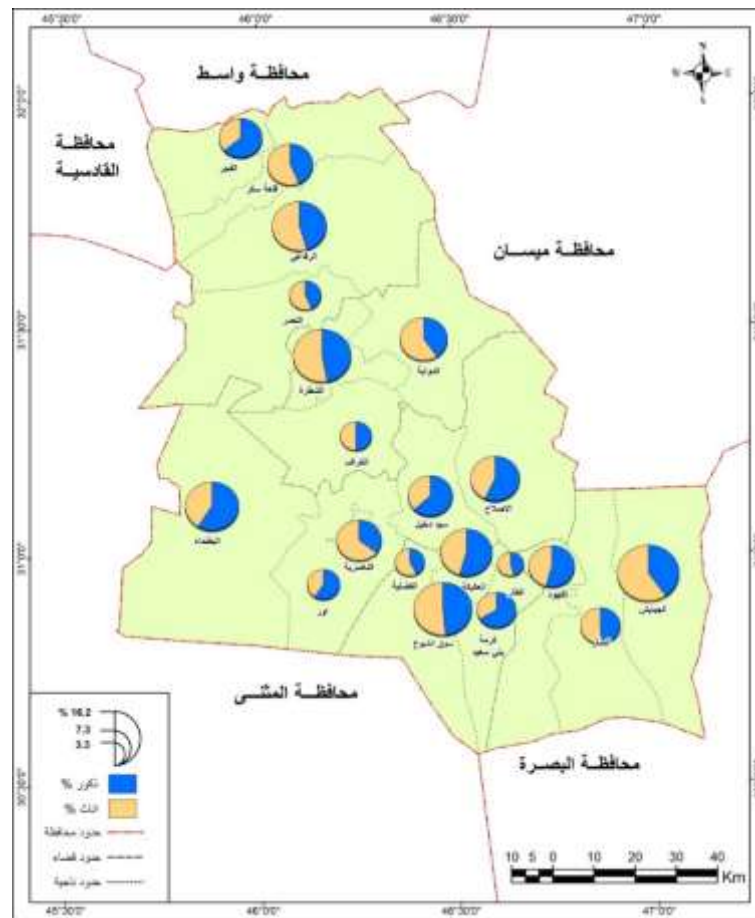
¹ المصدر: بالاعتماد على جدول (1) .

شكل رقم (2): التوزيع النسبي لحالات الزواج المبكر (للإناث) بحسب العامل الاقتصادي في الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام (2022)⁽¹⁾



¹ المصدر: بالاعتماد على جدول (2).

خريطة رقم (2): التوزيع النسبي لحالات الزواج المبكر (للذكور وللإناث) بحسب العامل الاقتصادي في الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام (2022)⁽¹⁾



أما ما يتعلق بالإناث يظهر من معطيات الجدول (2) والشكل (2) والخريطة (2) لوحظ وجود تباين مكاني لحالات الزواج المبكر بحسب العامل الاقتصادي في الوحدات الإدارية، إذ احتلت المرتبة الأولى الوحدات الإدارية الآتية: (مركز قضاء الجبايش، ومركز قضاء الشطرة، ومركز قضاء سوق الشيوخ، ومركز قضاء الرفاعي، والدواية، ومركز قضاء الناصرية) بنسبة بلغت (11,1%)، (6,8%)، (4,8%)، (8,7%)، (5,6%)، (3,6%) من إجمالي حالات الزواج المبكر (للإناث)؛ يعود بسبب ذلك إلى الفقر وانخفاض العامل الاقتصادي الأمر الذي دفع تلك الأسر إلى تزويج فتياتهم، في حين جاءت المرتبة الثانية في الوحدات الإدارية الآتية: (العككة وقلعة سكر، والبطحاء، والإصلاح، والفهود، والمنار، وسيد دخیل، والفجر) بنسبة بلغت (5,8%)، (5,7%)، (5,6%)، (5%)، (4,6%)، (3,9%)، (3,5%)، (3,2%) من إجمالي حالات الزواج المبكر (للإناث) بحسب العامل الاقتصادي في منطقة الدراسة، أما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب الوحدات الإدارية الآتية: (النصر، والفضلية، والغراف، وكرمة بني سعيد، واور والطار) بنسبة بلغت (2,8%)،

¹ المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (1,2).

(2,5%)، (2,4%)، (2,1%)، (1,8%) من إجمالي الحالة الاقتصادية في منطقة الدراسة، ويعود السبب الى قلة عدد الاسر التي تعاني من الفقر وارتفاع فرص العمل في مهن مختلفة .

وتختلف أسباب الفقر من وحدة إدارية الى أخرى داخل المحافظة، ويعود سبب ذلك الى ندرة الموارد الطبيعية والبشرية في بروز ظاهرة الفقر، أو عدم وجود الكوادر البشرية التي تستغل تلك الموارد أو الغياب في استغلال الموارد من الأجيال السابقة وأحيانا التخطيط التنموي والإسراف يظهر الفساد المالي مما يؤثر بصورة كبيرة على حياة الأسرة وزيادة الضغط الاقتصادي والمعيشي وبالتالي بدورة يشجع على انتشار الزواج المبكر أو القاصرين.

جدول (2): التوزيع العددي والنسبي لحالات الزواج المبكر (للإناث) بحسب العامل الاقتصادي في محافظة ذي قار لعام (2022)⁽¹⁾

الوحدات الإدارية	أعداد الإناث	%
مركز قضاء الناصرية	273	6,3
ناحية اور	91	2,1
ناحية البطحاء	244	5,6
ناحية سيد دخیل	153	3,5
ناحية الاصلاح	216	5
مركز قضاء الرفاعي	340	7,8
ناحية الفجر	137	3,2
ناحية قلعة سكر	247	5,7
ناحية النصر	123	2,8
مركز قضاء الشطرة	374	8,6
ناحية الدواية	282	6,5
ناحية الغراف	103	2,4
مركز قضاء الجبايش	482	11,1
ناحية المنار	167	3,9
ناحية الفهود	198	4,6

¹ المصدر: الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة .

الوحدات الإدارية	أعداد الإناث	%
مركز قضاء سوق الشيوخ	362	8,4
ناحية العكيكة	251	5,8
ناحية كرمة بني سعيد	104	2,4
ناحية الفضلية	108	2,5
ناحية الطار	78	1,8
المجموع الكلي	4333	100

لذلك يُعد العامل الاقتصادي احدى العوامل المهمة والمؤثرة في زيادة وانتشار حالات الزواج المبكر (للذكور والإناث) وبصورة عكسية، اي بمعنى ان الفقر لا يعد سببا رئيسيا في زيادة حالات الزواج، وانما على العكس فان توفر المال يعد السبب الاول لبعض الاسر والعوائل في تزويج ابنائها الذكور في سن مبكرة، على الرغم من ذلك فان الفقر وانخفاض مقدار دخل الاسرة اي (تدني المستوى المعيشي) ويعد السبب الرئيسي الذي يدفع الاسر الى تزويج فتياتها في سن مبكر ذلك باعتبار ان الفتاة تمثل عبئا ماديا، واجتماعيا للأسرة على العكس من الذكور، ولوحظ من خلال الدراسة ان العوامل الاقتصادية تساهم في استقرار الفرد وموقفه من الزواج، اذ ان انتظام العمل وتوفير الدخل يعني الاستقرار والتخطيط للحياة الزوجية، فضلا عن ان العامل الاقتصادي هو العامل الرئيسي على ازدياد حالات الزواج المبكر في المحافظة لما تعانيه تلك الاسر من جوع وعدم اكتفاء ذاتي ونقص بالخدمات وقلة مصادر الرزق.

ثانياً: العوامل الدينية

إن الفقه الإسلامي والديني لم يحدد سن معين للزواج؛ لأنه مرتبط باختلاف البناء الجسدي وقوة وضعف الشخص، فضلا عن اختلاف الظروف المناخية المتمثلة (بالبرودة، والحرارة)⁽¹⁾. كما أن للدين والمعتقد أثرا كبيرا في حياة السكان، وقد يبرز هذا الأثر في علاقاتهم الاجتماعية وفعاليتهم الاقتصادية، وقد ارتبط بالدين أنواع معينة منها الملابس واستهلاك أطعمة خاصة، أو سلوك معين فضلا عن اثره في حالات الزواج المبكر⁽²⁾. إذ تُعد الدوافع الدينية من اقوى أسباب الزواج المبكر والمبادرة إليه من الشاب أو الفتاة لان الزواج امان للشخص من الانحراف والوقوع في المعصية، ولهذا جاءت نصوص الشريعة من القرآن الكريم والسنة النبوية تدعو الى الزواج وتحث عليه وتدعو الى المبادرة عند الاستطاعة وعدم التأخر، لم تحدد الشريعة الإسلامية سنا معينة بالسنوات لعقد الزواج

(7) محمود علي السرطاوي، شرح قانون الاحوال الشخصية، ط2، عمان، دار الفكر، 2007، ص52.

(8) عبد علي حسن الخفاف وعبد مخمر الرياحي، جغرافية السكان، جامعة البصرة، 1986، ص 340.

إذ وجد في المجتمعات أو البيئات التي تسيطر عليها العاطفة الدينية تكون الرغبة في إكمال الدين سببا ظاهريا للزواج، ويُعد الدين عاملا أساسيا وعنصرا مؤثرا في انتشار ظاهرة الزواج المبكر ؛ لكون الدين ينظر الى الجوانب الإيجابية للزواج، وجاءت الأحكام السماوية لكل الديانات بالحث على الزواج للحفاظ على الإنسان من الوقوع في الخطأ، والانجرار وراء المغريات والمعصية، ولوحظ أن أكثر الأديان تمسكا ومشجعا على الزواج هو الدين الإسلامي الحنيف، لهذا جاءت الأحكام من القرآن الكريم والاحاديث النبوية التي تدعو الآباء من تزويج الأبناء في سن مبكر وعدم التأخير.

ولم يتوقف الدين الإسلامي على زواج محدد كما في بعض الديانات التي تمسك الرجل من زواجه بزوجه واحدة، بل دعا الى التعدد في حالة العدل والمقدرة عند الاستطاعة للرجل بالعدول بين الزوجات، كون نظرة الدين ذات بعد اجتماعي وأخلاقي، فضلا عن زيادة النسل وخصوصا الذكور باعتبارها القوة التي تكون ركيزة للدفاع عن المبادئ السماوية، كذلك التخلص من شبح العنوسة والقضاء على نسبة الترميل التي تتعرض لها النساء بفعل الحروب والأزمات.

يظهر من معطيات الجدول (3) والشكل (3) والخريطة (3) لوحظ وجود تباين مكاني لحالات الزواج المبكر بحسب العامل الديني في الوحدات الإدارية، إذ جاءت في المرتبة الأولى الوحدات الإدارية الآتية: (البطحاء، مركز قضاء سوق الشيوخ، مركز قضاء الجبايش، الإصلاح مركز قضاء الشطرة) بنسبة بلغت (82)، (76)، (73)، (7) لكل منهما على التوالي من إجمالي العينة بحسب العامل الديني في منطقة الدراسة.

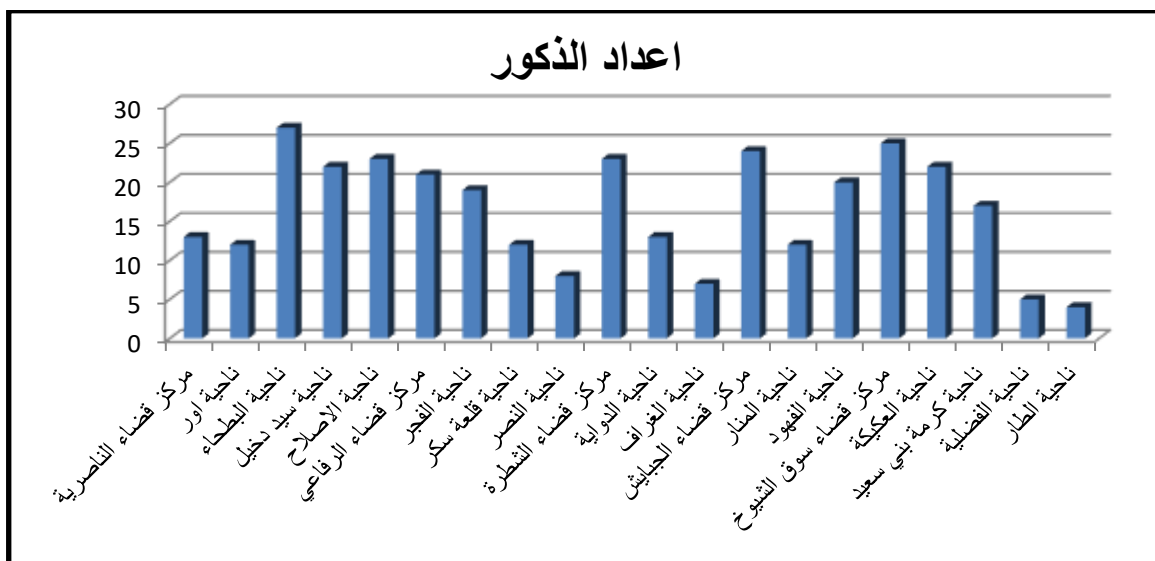
في حين جاء العامل الديني في المرتبة الثانية في الوحدات الإدارية الآتية: (سيد دخيل العكيكة، مركز قضاء الرفاعي، الفهود، الفجر، كرمة بني سعيد، مركز قضاء الناصرية، الدواية) وبنسبة بلغت (6.7)، (6.4)، (6.1)، (5.8)، (5.2)، (4) لكل منهما على التتابع من إجمالي حجم العينة بحسب العامل الديني في منطقة الدراسة، بينما جاء العامل الديني المرتبة الثالثة في الوحدات الإدارية الآتية: (اور، وقلعة سكر، والمنار، والنصر، الغراف، الفضلية، الطار) بنسبة بلغت (3.6)، (2.4)، (2.1)، (1.5)، (1.2) لكل منهما على التوالي من إجمالي العينة بحسب العامل الديني في منطقة الدراسة.

**جدول (3): التوزيع العددي والنسبي لحالات الزواج المبكر (للذكور) بحسب العامل الديني حسب
الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام (2022)⁽¹⁾**

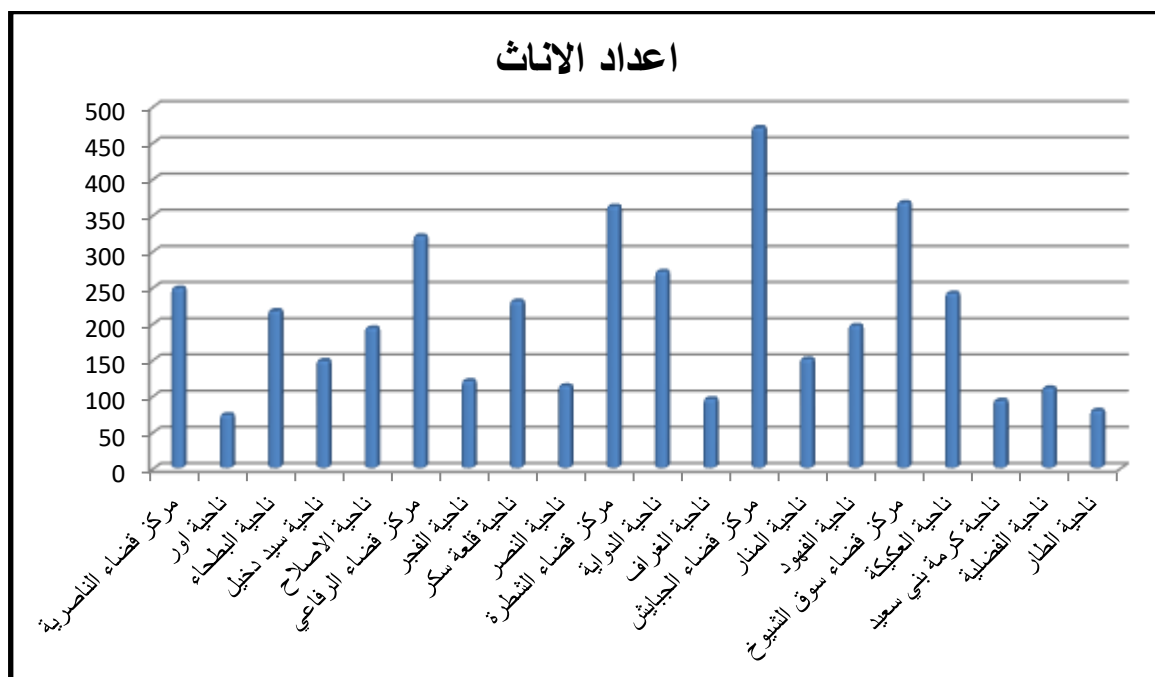
الوحدات الإدارية	أعداد الذكور	%
مركز قضاء الناصرية	13	4
ناحية اور	12	3,6
ناحية البطحاء	27	8,2
ناحية سيد دخیل	22	6,7
ناحية الاصلاح	23	7
مركز قضاء الرفاعي	21	6,4
ناحية الفجر	19	5,8
ناحية قلعة سكر	12	3,6
ناحية النصر	8	2,4
مركز قضاء الشطرة	23	7
ناحية الدواية	13	4
ناحية الغراف	7	2,1
مركز قضاء الجبايش	24	7,3
ناحية المنار	12	3,6
ناحية الفهود	20	6,1
مركز قضاء سوق الشيوخ	25	7,6
ناحية العكيكة	22	6,7
ناحية كرمة بني سعيد	17	5,2
ناحية الفضلية	5	1,5
ناحية الطار	4	1,2
المجموع الكلي	329	100

¹ المصدر/ الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة.

الشكل (3): التوزيع العددي والنسبي لحالات الزواج المبكر (للذكور) بحسب العامل الديني حسب الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام (2022)⁽¹⁾



الشكل (4): التوزيع العددي والنسبي لحالات الزواج المبكر (للإناث) بحسب العامل الديني في الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام (2022)⁽²⁾



فيما يتعلق بالإناث يظهر من معطيات الجدول (4) والشكل (4) والخريطة (3) لوحظ وجود تباين مكاني لحالات الزواج المبكر بحسب العامل الديني في الوحدات الإدارية، إذ استحوذت على المرتبة الأولى الوحدات الإدارية الآتية: (مركز قضاء الجبايش، ومركز قضاء سوق الشيوخ ومركز

¹ المصدر: الشكل بالاعتماد على الجدول (3).

² المصدر: الشكل بالاعتماد على الجدول (4).

قضاء الشطرة، مركز قضاء الرفاعي، الدواية، مركز قضاء الناصرية (بنسبة بلغت (11.4) (8.9)، (8.8)، (7.8)، (6.6)، (6.0) لكل منهما على التتابع من إجمالي حجم العينة بحسب العامل الديني في منطقة الدراسة، في حين استحوذت على المرتبة الثانية الوحدات الإدارية (العيكة وقلعة سكر، والبطحاء، والفهود، والإصلاح، والمنار، وسيد دخيل، والفجر) بنسبة بلغت (5،6)، (5،3)، (4.8)، (4.7)، (3.7)، (3.6)، (3) لكل منهما على التوالي من إجمالي العينة بحسب العامل الديني في منطقة الدراسة، بينما احتلت المرتبة الأخيرة الوحدات الإدارية الآتية: (النصر، والفضلية، وكرمة بني سعيد، والغراف، والطار، واور) بنسبة بلغت (2.8)، (2.7)، (2.3)، (2)، (1.8) لكل منهما على التوالي من إجمالي العينة بحسب العامل الديني في منطقة الدراسة.

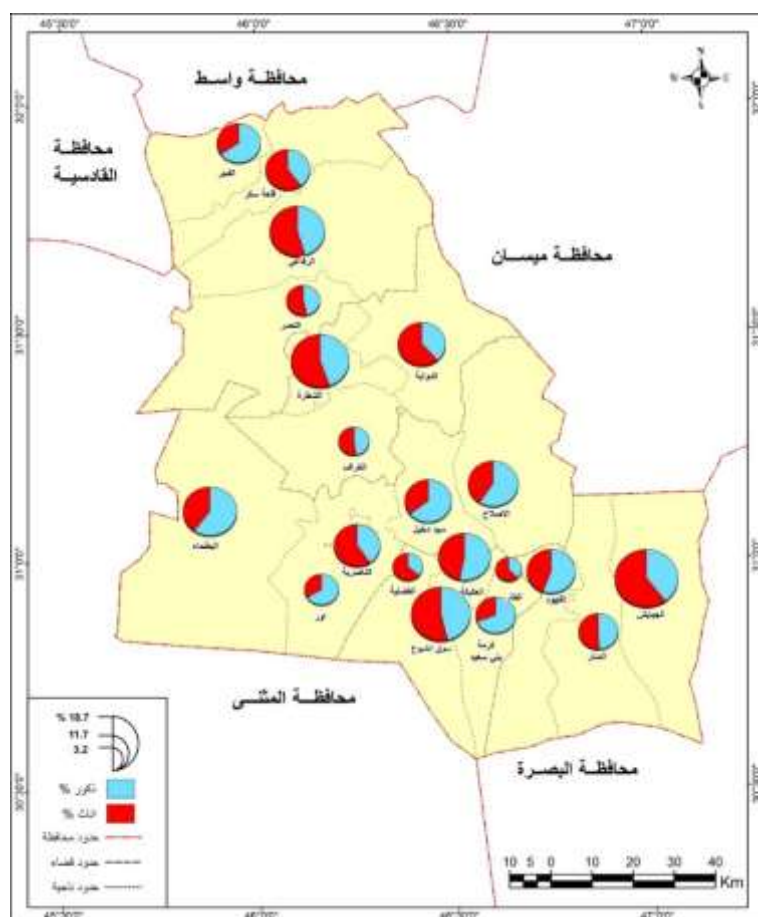
جدول (4) التوزيع العددي والنسبي لحالات الزواج المبكر (للإناث) بحسب العامل الديني في محافظة ذي قار لعام (2022)⁽¹⁾

الوحدات الإدارية	أعداد الإناث	%
مركز قضاء الناصرية	250	6.0
ناحية اور	75	1.8
ناحية البطحاء	219	5.3
ناحية سيد دخيل	150	3.6
ناحية الإصلاح	195	4.7
مركز قضاء الرفاعي	322	7.8
ناحية الفجر	122	3
ناحية قلعة سكر	232	5.6
ناحية النصر	115	2.8
مركز قضاء الشطرة	363	8.8
ناحية الدواية	273	6.6
ناحية الغراف	97	2.3
مركز قضاء الجبايش	472	11.4
ناحية المنار	152	3.7
ناحية الفهود	198	4.8

¹ المصدر/ الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة.

الوحدات الإدارية	أعداد الإناث	%
مركز قضاء سوق الشيوخ	368	8.9
ناحية العكيكة	243	5.9
ناحية كرمة بني سعيد	95	2.3
ناحية الفضلية	112	2.7
ناحية الطار	81	2
المجموع الكلي	4133	100

خريطة (4): التوزيع العددي والنسبي لحالات الزواج المبكر (للذكور وللإناث) بحسب العامل الديني في الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام (2022)⁽¹⁾



لذلك يعد العامل الاقتصادي والديني احدى العوامل المهمة والمؤثرة في زيادة وانتشار حالات الزواج المبكر (للذكور، والإناث) وبصورة عكسية، اي بمعنى ان الفقر لا يعد السبب الرئيس في

¹ المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (3،4).

زيادة حالات الزواج، بل على العكس فإن توفر المال يعد السبب الأول لبعض الأسر والعوائل في تزويج ابنائها الذكور في سن مبكرة، على الرغم من ذلك فإن، الفقر وانخفاض مقدار دخل الأسرة أي (تدني المستوى المعيشي)، واستنتجت الدراسة أن العامل الديني له تأثير مباشر على الزواج المبكر للقاصرين، إذ إن أغلب الزيجات تعقد عن طريق المأذون الشرعي دون الخضوع لشروط العمر والفروقات بين الزوجين أن وجدت، ويتبين أن منطقة الدراسة ذات طابع ديني يؤثر على الحياة الاجتماعية في المنطقة حيث كانت النسبة من المتزوجات القاصرات مرتفعة مقارنة بالعوامل الأخرى ومقاربة من نسبة العوامل الاجتماعية.

النتائج:

- استنتجت الدراسة أن التباين المكاني لحالات الزواج المبكر (الذكور، والإناث) بين الارتفاع والانخفاض وعلى مستوى الوحدات الإدارية خلال عام 2022.
- كشفت الدراسة أن حجم الظاهرة متزايد وما زال مستمر لعدم الاستقرار الأسري والمجتمعي.
- استنتجت الدراسة أن دور العامل الديني فاعل كبير ومشجع على الظاهرة للذكور بواقع (329) حالة من إجمالي العينة بحسب العامل الديني، بينما للإناث سجل (4133) من إجمالي العينة بحسب العامل الديني للإناث القاصرات في منطقة الدراسة.
- الالتزام بتطبيق الجوانب التشريعية لتنظيم الزواج ينعكس بشكل جيد على التنشئة الاجتماعية.

التوصيات:

- نشر برامج التوعية والتثقيف والإرشاد الأسري والاجتماعي عن طريق وسائل الإعلام الذي يبين مخاطر الزواج المبكر صحياً ونفسياً وثقافياً على الفتاة وعلى وضعها الأسري.
- العمل من أجل رفع المستوى الصحي وفق برامج علمية وإعلامية خاصة فيما يتعلق بتنظيم الإنجاب والرعاية الصحية.
- التنبيه إلى أهمية مرحلة المراهقة خاصة بالنسبة للفتاة وذلك من خلال إعطاء الفرصة لها للتعبير عن رأيها في الأمور التي تهمها وقبول الرأي ومناقشته.
- العمل على تقديم دورات تثقيفية وإصدار نشرات خاصة لتوضيح أحكام النظام الاجتماعي واستهداف المقبلين على الزواج سواء كان (الذكور أو الإناث).

قائمة المصادر والمراجع:

- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية، مقياس الرسم 1/1000000، بغداد، لسنة 2022.
- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، تقديرات السكان العام، بيانات غير منشورة، 2021.
- الجمهورية العراقية، وزارة العدل، جريدة الوقائع العراقية، العدد 2656، 1978.
- حسين عليوي ناصر الزيايدي، ارض الحضارات جغرافية محافظة ذي قار، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2017.
- السكان والتعليم والتنمية (تقرير موجز)، الأمم المتحدة، الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان نيويورك، 2003.
- صادق جعفر إبراهيم، التركيب السكاني في محافظات الفرات الأوسط، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، 2003.
- عبد علي حسن الخفاف وعبد مخمور الريحاني، جغرافية السكان، جامعة البصرة، 1986.
- محمود علي السرطاوي، شرح قانون الاحوال الشخصية، ط2، عمان، دار الفكر، 2007.
- منظمة اليونسيف، تقرير مسح زواج الاطفال (القصر) برنامج تظافر من اجل السن الامن للزواج، مايو 2017.
- هاشم نعمة فياض، العلاقة بين الخصوبة السكانية والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، دراسة حالة العراق، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012.